الأعمال

التي تورث
دعاء الملائكة أو لعنهم

الشيخ خالد بن ضحوي الظفيري

(حفظه الله)

http://www.aldhafiri.net

[الخطبة الأولى]

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّد عبده ورسوله ، أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، أما بعد:

-عباد الله- إن من الإيمان بالله تعالى أن تؤمن بالملائكة الكرام، وبأسمائهم، وأعمالهم، وصفاتهم، الواردة في الكتاب والسنة (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) [١]

وإنّ من أعمال الملائكة التي يجب الإيمان بها، ودلت عليها نصوص الكتاب والسنة هو دعاؤهم، واستغفارهم، وصلاتهم على المؤمنين بشكل عام، أو بسبب أفعال مخصوصة (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً) [٢] يقول أبو العالية (رحمه الله تعالى) [٣] : (صلاةُ اللهِ: ثَناؤهُ عليهِ عندَ الملائِكَةِ، وصَلاةُ الملائكَةِ: الدُّعاءُ) [٤].

وإذا آمنَّا عباد الله بأن الملائكة تدعو وتستغفر لمن يعمل أعمالاً صالحة مخصوصة، أورثنا ذلك الحرص على هذه الأعمال، علّ وعسى دعوةٌ من الملائكة تنالنا فتكون سبباً في مغفرة الله عز وجل ورحمته لنا.

-عباد الله- فمن هذه الأعمال دعاؤهم لطالب العلم ومعلّمه، فعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللهَ ، وَمَلَائِكَتَهُ ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ ، وَالْأَرَضِينَ ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ، وَحَتَّى الْحُوتَ ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ) [٥] فاحرص على العلم الشرعي، وتعلمه، فالملائكة كذلك تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع [٦].

وكذا الملائكة -عباد الله- تدعو لمنتظر الصلاة، ولمن جلس في المسجد بعد الصلاة. فعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: (المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ) [٧]

---

(١) (البقرة : ٢٨٥)
(٢) (الأحزاب : ٤٣)
(٣) وهو: رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي البَصْرِيّ مولى امرأة من بَني رياح بْن يربوع، حي من بَني تميم، أعتقته سائبة. (انظر تهذيب الكمال [٩/٢١٤])
(٤) ذكره البخاري (٤٧٩٧) كتاب التفسير، باب: (إن الله وملائكته يصلون على النبي).
(٥) رواه الترمذي (٢٦٨٥)، وصححه الشيخ الألباني (رحمه الله) في الصحيح الجامع (١٨٣٨)، وصحيح الترغيب والترهيب (٨١).
(٦) رواه الترمذي (٣٥٣٦)، وحسنه الشيخ الألباني (رحمه الله)، ونصه: (أَنَّ المَلَائِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ العِلْمِ رِضًا بِمَا يَفْعَلُ)، وفي رواية: (لما يطلب).
(٧) رواه البخاري (٤٤٥).

وفي رواية لمسلم [٨]: (لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ وَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ).

ومن الأعمال كذلك –عباد الله– دعاؤهم لأهلِ الصفوف المتقدمة في الصلاة، وأهل الصفوف الأولى، عن البراء بن عازب ﷺ قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ – صلى اللهُ عليه وسلَّم – يَتَخَلَّلُ الصُّفُوفَ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ ، يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا وَصُدُورَنَا ، وَيَقُولُ: لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ) [٩] وكان يقول: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الْأُوَلِ) [١٠]، وفي رواية عند النسائي [١١]: (عَلَى الصُّفُوفِ الْمُتَقَدِّمَةِ)، وعند ابن ماجة [١٢]: (عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ).

فاحرصوا –عباد الله– على هذه الصفوف، وإنما من الخسارة أن ترى الرجل يأتي إلى المسجد وينتظر إقامة الصلاة في الجمعة أو غيرها في آخر المسجد مسنداً ظهره إلى الجدران، حتى إذا أقيمت الصلاة كان في الصفوف المتأخرة، فهذا فوّت على نفسه خيراً كثيراً.

ومن الأعمال كذلك: دعاؤهم لمن صلى على النبي ﷺ، فمن عامر بن ربيعة، عن النبي ﷺ أنه قال: (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي عَلَيَّ، إِلَّا صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَيَّ، فَلْيُقِلَّ الْعَبْدُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ) [١٣]

والملائكة كذلك تدعو لأهل الصدقات، وتسأل الله أن يخلفه خيراً، وتدعو على البخيل الذي لا يعرف الصدقة، بالتلف، وهلاك المال، وذهاب البركة. عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا وملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعطي مُنفِقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطي ممسكًا تلفًا) [١٤]

وكذلك –عباد الله– دعاؤهم للمتسحرين، أهل الصيام، والمحافظين على هذه العبادة العظيمة، فعن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ) [١٥]

والملائكة تدعو لمن عاد مريضاً وزاره لله تعالى، فأخلصوا النيات عند زيارة المرضى، واحتسبوا الأجر من الله عز وجل، ولا تجعلوا الأمر عادة، فيفوت عليكم الثواب الجزيل. عن علي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا ، مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ [١٦] حَتَّى يَجْلِسَ ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَإِنْ كَانَ عَادَهُ غُدْوَةً ، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ كَانَ عَادَهُ مَسَاءً ، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ) [١٧]

---

(٨) رواه مسلم (١٥٤١).
(٩) رواه مسلم (٨١١).
(١٠) رواه أبو داود (٦٦٤) وصححه الشيخ الألباني (رحمه الله).
(١١) النسائي (٨١٨).
(١٢) ابن ماجة (٩٩٧).
(١٣) رواه ابن ماجة (٩٠٧)، وحسنه الشيخ الألباني (رحمه الله).
(١٤) متفق عليه.
(١٥) رواه الروياني في " مسنده " (٢٤٩ / ١)، وحسنه الشيخ الألباني (رحمه الله) في السلسلة الصحيحة (١٦٥٤).
(١٦) أي جناها وثمارها.
(١٧) رواه أحمد (٦١٢) وابن ماجة (١٤٤٢)، وصححه الشيخ الألباني (رحمه الله) السلسلة الصحيحة (١٣٦٧).

وإذا حضر الأخ عند أخيه المريض أو الميت فلا يدعو إلا بخير، فإن الملائكة تؤمن على دعاء من دعا عند المريض أو الميت. عن أم سلمة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: (إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ ، فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ) (١٨)

وإن الملائكة تؤمن على من يدعو لأخيه في ظهر الغيب، عن أبي الدرداء ﵁: عن النبي ﷺ أنه قال: (مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ) (١٩)

فينبغي علينا –عباد الله– أن نحرص على هذه الأعمال، وأن نبادر إليها، وإلى غيرها من الأعمال الصالحة حتى لا تفوتنا رحمة الله تعالى، وذكره لنا في الملأ الأعلى، وحتى نغتنم دعاء الملائكة، فإنهم كما قال الله عز وجل: (بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ) (٢٠). بل إنّ حملة العرش، وهم من أعظم الملائكة، ليدعون لأهل الإيمان، ويستغفرون لهم، ويسألون الله لهم الجنة، والوقاية من النار والسيئات، فما أعظم رحمتهم بأهل الإيمان، وما أعظم رحمة الله عز وجل، يقول سبحانه وتعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (٢١)

اللهم إنَّا نسألك موجبات رحمتك، اللهم رحمنا برحمتك، وجنبنا مساخطك، أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

---

(١٨) رواه مسلم (٩١٩).
(١٩) رواه مسلم (٢٧٣٢).
(٢٠) (الأنبياء : ٢٦-٢٧).
(٢١) (غافر : ٧-٩).

[الخطبة الثانية]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع اهداه، أما بعد:

-عباد الله- كما أن الملائكة تدعو لأصحاب هذه الأعمال الصالحة، فهي كذلك تدعو وتلعن من يعمل ويقوم ببعض الأعمال، فهي تلعن الكفار والمرتدين عن دين الله عز وجل، كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [٢٢]

فهي كذلك تلعن أهل الإحداث في الدين، وأهل البدع المنحرفين، ومن يأويه وينصره ضد أهل السنة، فعن علي عن النبي ﷺ أنه قال: (وَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [٢٣] فليحذر المسلم أن تناله هذه العقوبة الشنيعة، احرص على اتباع السنة وترك الأهواء والبدعة.

والملائكة تلعن من يسب أصحاب رسول الله ﷺ، أو واحداً منهم، كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [٢٤] فاحفظوا للصحابة قدرهم ومكانتهم.

والملائكة تلعن كذلك من يشير بالسلاح على أخيه سواء كان حديدة أو سكيناً أو سلاحاً أو حتى سيارة ولو كان مازحاً ، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ) [٢٥] وفي لفظٍ: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي، لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) [٢٦] وما أكثر ما نسمع من الحوادث أو القتل بسبب إهمال هذا الحديث النبوي.

والملائكة تلعن من انتسب إلى غير أبيه، فعن ابن عباس ﷺ: أن النبي ﷺ قال: (مَنْ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ رَغْبَةً عَنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [٢٧]

والملائكة كذلك تلعن المرأة التي تهجر فراش زوجها، وتسبب بذلك غضبه، عن أبي هريرة ﷺ: أن النبي ﷺ قال: (إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) [٢٨]

فاحذروا -عباد الله- هذه الأعمال، وتمسّكوا بالكتاب والسنة، وابتعدوا عن مواطن غضب الله تعالى تكونوا من الناجين، اللهم إنَّا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا مُحَمَّد.

---

(٢٢) (البقرة : ١٦١).
(٢٣) رواه أبو داود (٤٥٣٠)، وصححه الشيخ الألباني (رحمه الله).
(٢٤) رواه الطبراني (١٢٧٠٩)، وصححه الشيخ الألباني (رحمه الله) في السلسلة الصحيحة (٢٣٤٠).
(٢٥) رواه مسلم (٢٦١٧).
(٢٦) رواه البخاري (٦٦٦١).
(٢٧) رواه ابن ماجة (٢٦٠٩)، وصححه الشيخ الألباني (رحمه الله) في الترغيب والترهيب (٨٨/٣).
(٢٨) رواه البخاري (٣٢٣٧).